لانه اذا كان احدهما منفصلا لم يقبح جواز اجتماعهما لفعل
دون الآخر نحو اياك ظلمت مثل علمتني منطلقا وعلمتك
منطلقا ولا يجوز ذلك في سائر الافعال فلا يقال
ضربتني وشتمتني بل يقال ضربت نفسي وشتمت نفسي
وذلك لان اصل الفاعل ان يكون مؤثرا والمفعول به
متأثرا والاصل المؤثر ان يغاير المتأثر فان اتحدا
معنى كره اتفاقهما لفظا فقصد مع اتحادهما معنى
تغايرهما لفظا بقدر الامكان فمن ثمة قالوا ضربت
نفسي ولم يقولوا ضربتني فان الفاعل والمفعول فيه
ليسا بمتغايرين بقدر الامكان لاتفاقهما من حيث
كون كل واحد منهما ضميرا متصلا بخلاف ضربت نفسي
فان النفس باضافتها الى ضمير المتكلم صارت كانها
غيره لغلبة مغايرة المضاف للمضاف اليه فصار
الفاعل والمفعول فيه متغايرين بقدر الامكان
واما افعال القلوب فان المفعول به فيها ليس المنصوب

الاول

الاول في الحقيقة بل مضمون الجملة فجاز اتفاقهما
لفظا لانهما ليسا في الحقيقة فاعلا ومفعولا به وما
اجري مجرى افعال القلوب فقدتني وعدمتني لانهما
نقيضا وجدتني فحملا عليه حمل النقيض على النقيض
وكذلك اجري رأى البصرية والحلمية على رأى القلبية
فجوز فيهما ما جوز فيه من كون فاعلهما ومفعولهما
ضميرين لشيء واحد كقول الشاعر ولقد اراني للرماح
دريئة من عن يميني تارة وامامي وكقوله تعالى اني
اراني اعصر خمرا ولبعضها اي لبعض افعال القلوب
ما خلا حسبت وخلت وزعمت معنى آخر قريب
من معانيها الاول وهي اما العلم والظن بحيث يمكن
ان يتوهم انه بهذا المعنى ايضا متعد الى مفعولين و
انما قيدنا بذلك لئلا يقال لا وجه للتخصيص ببعض
لان لكل واحد منها معنى آخر فان خلت جاء بمعنى
صرت ذا خال وحسبت بمعنى صرت ذا حسب وزعمت

Copyright © King Saud University